عرفيات بدخول الالف واللام عليها قوله من كتبه او من هذه الكتب يشير بقوله جنس الكتب اذا الكتب التي ذكرها جنس
على الاول من باب عطف العام على الخاص لتحقيق المذكور بوسيط وعلى الثاني من باب عطف الصفة على الموصوف
على سبيل التجريد حيث خرج الكتب معنى لكونها فارقة بين الحق والباطل ثم عطفه عليها قوله كما قال وانتبا داود
زبورا انما جيء به بعد ذكر كتب مخصوصة على الانبياء كما ورد فيها اذ كان ذكر القرآن بما وقعت به وصح تمثيل الا بعد ان
يحمل هنا على قوله في تفسير قوله ولقد اتينا موسى الكتاب والفرقان وهو كقولك رأيت الغيث والليث تريد
الرجل الجامع بين الجود والجرأة ويمكن ان يريد بذلك ان الكتب يحمل في على الفرقان لست الكمال لان اسم
الجنس في مثل هذا المقام اذا اطلق على فرد من افراده يكون محمولا على كماله وبلوغه الى حيث لو الحسن كله الذي
يوصف بحسن اوصافه لتسميته معنى الكمال وتوكيده له ثم شأن الكتب السماوية الفرق وقد ضعف الامام الرازي
الوجه بان التوكيد لا يقول لانه لو عطف بمقط عطف الصفة على الموصوف ثم قال بل المراد بالفرقان المعجزات
التي من بها الله هذه الكتب بحسب بيان الذي ذكره صحيح اذا حمل الكلام على تفسير الظاهر وعلى ما هو الحق
يشعرون الظاهر الى غيره والدليل اذا استعمل على المواعظ ومن عرف بالطاعات ويرجع عن المعاصي
انه تعالى نبه انه فارق قوله لا يخفى عليه شيء في العالم معبر عنه بالسماء والارض يعني ان الذي تقتضيه الظاهر
انه تعالى لا يخفى عليه شيء في العالم معبر عنه ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لا انه ما دونهما من اركان العالم
اذا اطلق مثلا على الجمع السماء والارض وما فيهما عرفا وهذه الكناية انما اقتصر على الظاهر ليدل على
مزيد تصوير حرمات العلم وخفاياه لكون الكلام ادل على الوعيد وقيل انما عبر عن العالم بالسماء والارض
لان الحس لا يتجاوزهما وقدم الارض ترقيا لان المقصود بالذكر ما اخفى فيها قوله اصل
الكتاب يحمل المتشابهات عليها وذلك ان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء اما واما افرد ما بعد
قوله هن ام الكتاب لانه بمنزلة ام واحد او على تأويل كل واحد قوله ولما في المتشابه من الابتلاء عطف
من جهة المعنى على قوله لو كان محكما وكانه قيل لما في كونه محكما من تعلق الناس ولما فيه من الابتلاء قوله
ان لاما قصصه تعقول المقصود دالة على حرفها حرف الضمير في به راجع الى ما تشابه فيكون من
خواص لفظ البر لا يفيد الا بعد هو ما يناقض مقصود باعتبار المعنى قوله اي كما هو به
تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وبل اطلاقات لا يهتدي الى عنهم فلو ان جاز عند الراسخين
لانه من الابهام بنوع جهل لانه مطارح هو والفساد لاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ التي
على الله تعالى قوله ودل على الوجه وذلك لان كون المحكمات لما في المتشابهات انما يصح على الوجه الاول
فقط لعدد الرياسة ويكون لا يعلم الحكمة فيه من المتشابهات ولانه يجب على الوجه الثاني ان يكون
ما عدا الرياسة يكون محكما وليس كذلك ولا فرق بين الراسخين وغيرهم على هذا الوجه ولا معنى
الرسوخ ولان المقام مقام الراسخين ولا يوجد على هذا الوجه فلا يصح فقط انما كان ادلى لان الاية من باب
الجمع والتقسيم والتفريق وذلك لانه تعالى لما اعطى ان الكتاب يشتمل على الكتاب اما
القسم بقوله منه آيات محكمات وقوله واخر متشابهات واما التفريق بقوله فاما الذين في قلوبهم
زيغ الآية فلا بد ان يجعل والراسخون قسما له لان القسم حاصر فكأنه قيل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
المتشابه واما الراسخون فيعلمون المحكم ويردون المتشابه اليه بعد ويعلمون والا يعملون من المحكم

وما يذكر

والمتشابه من عند ربنا ثم حمل بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تزيلا وتعريضا بالزائغين ومدحا للراسخين
ويمانوا لكيكون الراسخين فيهم حيث اكون اما المفصل والذوق السليم والطبع المستقيم شاهدان بان الراسخون
ليس ابتداء كلام قوله بعد اذ هديتنا وقيل سياق عطف على ان الهداية بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية وقوله بعد
اذ الطف على ان يكون بمعنى الدلالة المجردة قوله ان الالهية تنافي خلف الميعاد يريد ان هذه الجملة تعليل لما سبق
فكان مقتضى الظاهر ان يقال انك لا تخلف الميعاد ثم ان يقال لا يخلف الميعاد فوضع المظهر موضع المضمر
يعني بغير لفظ السابق وحصل باسم الذات وجعل محكوما عليه وحلف الميعاد محكوما به ليكون من باب التصاعد
بالعلة وهنا مثل لان الجواد لا يخيب سائله والحكيم لا يخيب السائل بالسؤال والعبث قوله اي لم تغن عنهم مثل ما لهم من
اولئك او بدلهم هذا نشر لقوله ان تنصب محل الكاف بلن تغني او بالوقود من حيث اللفظ وقوله دأب
هؤلاء الكفرة كدأب من قبلهم تقدير وجه الرفع قيل قوله اكل الطلع الناس الى قوله كما جوزوا وهو ما ان الهيئة
المفسرين على التشابه بين حال المحرومين قوله على انه جواب سؤال مقدر متعلق به تولى بعسكرهم
اي يحصل قوله كذبوا عن الكلام السابق على طريقة الاستئناف ليكون بعسكر الراجع هذا على تقدير ان يكون
الكاف مرفوع المحل فان التقدير دأب هؤلاء الكفرة كدأب من قبلهم من آل فرعون في عزمهم وذلك ان
المشبه حيث معنى مجموع الاية السابقة مما فعل هؤلاء الكفرة من الكفر والتكذيب وما يؤول بهم من
تخييب سعيهم وانعقاد النار بهم لان المشار اليهم بقوله هؤلاء الما تذكرهم والمشبه به حال فرعون من
الطغيان وما لحقه من تخشى من اهلاكه ووقع المشبه قوله كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والتشبيه
يعني ومن هم من الكلام السابق بوقع الدليل التشبيهي كقوله واسأل الاسد عن الى الشيء ثم رب
الحسن وما اليه سبيل كالعيس في البيد يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول قوله واما على ان يكون
محل الكاف بالوجه الامر واحد للتشبيه واتى اما في عمهم لا غنا الى الاعتاد والوجه على التقدير عبثي
ظاهر لم يحتج الى البيان فيكون قوله كذبوا بآياتنا استئنافا محتويا على بيان الموجب كان سائلا سأل
فقال لم فعل بهم اي بآل فرعون ومن قبلهم ذلك فاجيب بانهم كذبوا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم وذلك
ليعلم ان التشبيه الواقع في الحال لا يكون الا في الامر المبرح الموجع ولم يعين ذلك لتذهب كل مذهب
امرا واحدا ولهذا ادخله بقوله كدأب آل فرعون انسب بتقديره كطلع انسب او لا وبقوله ان دلالة المجاز وكدأب
الله يريد كما هو في انواع بيان الوجه هو اول وعليه النظم ومعنى العبث فالعبث ومعنى اعمالا انهم عن
تحريض ومعنى لعلمنا انا بحر الباس اي الموصوفون بالشجاعة قوله سر بعث قوله قل للذين كفروا
سيغلبون والعامة سر تعلقه في الرواشن المختصين باليهود قوله قل معنى القراءة بالتاء وحاصل
معنى القراءة بالتاء ان الله تعالى اخبرهم بان الكفار سيغلبون ويحشرون ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرهم عن هذا المعنى فيصير ان يقول سيغلبون ويحشرون بالتاء ومعنى القراءة بالياء ثم قال له قل لهم الجوال
لكن سيغلبون ويحشرون وقوله من بعض الموعد به بيان للكافرين وقوله والذي عطف على الكائن او على
بعض الموعد به واللام في الموعد به بمعنى الذي والضمير في به راجع الى اللام والحاصل ان القراءة بالتاء
تدل على ان الامر متوجه الى ايصال المعنى دون اللفظ وبالياء يدل على انه متوجه الى ايصال اللفظ قوله
فقد كان لكم آية الخطاب لقريش او لليهود اسند الصنف عليه بقراءة ياء نولهم بالياء العرفانية وذلك لان

توهم